



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جدد إيمانك بالله مع أساسيات الدين الإسلامي

التاريخ: 27 جمادى الأولى 1430 هجري خالد المغربي - فلسطين - القدس - المسجد الأقصى

www.al-msjd-alaqsa.com

وفق 2009/05/22م

هل يجوز أن نطلق على النصارى (نصارى) مع أنهم (ضالين)؟

لقد استخدم عز وجل كلمة النصارى في ثلاث عشرة آية من القرآن الكريم، وبعد تدارسها نخلص إلى أنه يجوز أن نطلق عليهم لفظ (نصارى)، فقد وصفهم الله بها، حتى بعد مجيء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، يقول عز وجل (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) (البقرة: 120)، ويقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) (المائدة: 51)، ويقول (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ)، (المائدة: 82)، ليس هذا فحسب بل أن النصارى سيقون إلى يوم القيامة على حالهم يقول عز وجل (وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) (المائدة: 18)، ولكن يجب أن لا ننسى مع أنه سبحانه وتعالى قد أطلق لفظ (النصارى) عليهم، إلا أن أغلبهم مشركين أشركوا مع الله إلهًا آخر، يقول عز وجل (وَقَالَتِ الْيَهُودُ غُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى



يُؤْفَكُونَ) (التوبة: 9: 30)، ويقول (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (المائدة: 5: 73)، ويقول (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (المائدة: 5: 17)، ومن تبقى منهم فهو ضال، ضل عن الصراط المستقيم برفضه الدخول في دين الإسلام مع أن المسيح عيسى بن مريم برى مما يدعونه عليه، يقول عز وجل (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُحْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) (المائدة: 5: 116-117)، هذا بالإضافة إلى أن عيسى قد بشر بمجيء سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، يقول عز وجل (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) (الصف: 61: 6)، فلو أرادوا حقاً أن ينصروا عيسى عليه الصلاة والسلام لاتبعوا سيدنا محمد في دعوته لهم للدخول في دين الحق، يقول عز وجل (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (آل عمران: 3: 64)، ولكن من رفض إتباعه والدخول في الإسلام فإنه يتسبب لنفسه بالخلود في نار الجحيم، جاء في الحديث الصحيح في صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال (والذي نفس محمد بيده! لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)، والخلاصة هنا أنه يمكن أن نطلق عليه (نصارى) تأديباً من أخلاق الإسلام،



لكن مع وجوب علمنا أنهم (ضالون) عن الصراط المستقيم، حيث نتذكر بهذا بوجود الاستمرار بمحاولة هديهم ودعوتهم للدخول في دين الإسلام رحمة بهم، والله تعالى أعلم.
على اعتبار أن النصارى ضالين – فلماذا سيعذبهم الله بضلالهم؟

دعونا نبحث عن جواب هذا السؤال في أوائل سورة البقرة، على اعتبار أن أوائل سورة البقرة وبالأخص أول أربعين آية هي شرح إجمالي لسورة الفاتحة وبالأخص عن الناس وأصنافهم وتوجهاتها وظنها ومنهاج حياتها، لنبدأ بقوله عز وجل (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ) (البقرة: 26)، فهذه أول آية تكلمت عن الضلال كوننا نتكلم عن (الضالين)، لنتمعن في قوله عز وجل (يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)، لاحظ أن الضلال من الله بمعنى أنه سمح به للمصر، وهذا جلي في قوله عز وجل (وما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)، فالفاسق الذي فسق عن رحمة الله بمعصيته لله وإصراره على المعصية هو الذي يُضِلُّ عن الصراط المستقيم، كما أن الآية التالية فسرت المعاصي التي تسببت بالفسق الذي أدى إلى الضلال، يقول عز وجل (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (البقرة: 27)، فهذه ثلاثة معاصي عظيمة تسبب بفسقهم وضلالهم وخسارتهم الجنة واستحقاقهم عذاب النار خالدين فيها وبئس المصير:-

- 1- ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، فهم قد نقضوا عهد الله بتوحيده عندما أشركوا مع الله إله آخر، كما ذكرنا سابقاً، فمعظمهم مشركون.
- 2- يقطعون ما أمر الله به أن يوصل، فقد أمر الله بوصل كلمة (لا إله إلا الله)، وهم ماذا فعلوا؟ أمروا الناس وحرصوهم على ترك دين الله الحق، تارةً بالتشكيك، وتارةً بالتحريف، وأخرى بالتزييف، فانظر إلى سمومهم التي يبثوها بين الناس للتشكيك في



دين الإسلام من إلقاء الشبهات، كشبهة الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم التي أفردنا لها باباً مخصوصاً في الرد عليها، وكشبهة إرضاع الكبير والتي سنرد عليها قريباً إن شاء الله، وكنشرهم كتاب (الفرقان الحق) الذي ما هو إلا بهتان باطل، ليحل محل القرآن الكريم المحفوظ بعناية الله ورعايته إلى يوم الدين، وغيرها كثير.

3- ويفسدون في الأرض، وما الفساد في الأرض إلا تحريض الناس وأمرهم بالشرك مع الله آله آخر، وهذا يأتي من عمليات التبشير التي يقومون بها لنشر ديانتهم المحرفة والمزورة والتي تدعو لاعتبار أن المسيح عيسى بن مريم إله، واعتبار أمه مريم إلهة شركاً مع الله، في عقيدة التثليث، وهذا هو والله هو عين الإفساد. وأنظر أينما حلت الحرب، وأينما حل الإحتلال والإستعمار، كيف تبدأ عملية التنصير والتبشير، أنظر إلى الصومال وأنظر إلى أفغانستان، وأنظر إلى جنوب إفريقيا، أنظر كل دولة حاربها الغرب مدعياً أنه يحارب دفاعاً عن حقوق الإنسان، مدعياً أن يريد رفع الظلم عن المظلومين، وإحقاق الحق، وإرجاع الحقوق إلى أصحابها.

ثم انظر مع هذا كله، كيف أنهم يعتقدون أنهم على حق، يقول عز وجل (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ)، فباعقادهم أن نشر الديانة المسيحية هو الإصلاح، ولكن الله بين أن هذا هو الإفساد، فما عادت هذه الديانة مسيحية إنما هي عقيدة نصرانية باطلة محرفة ومزورة وداعية للشرك.

إذن نخلص أن الضلال جاء من الفسق، والفسق جاء من ترك التوحيد أي الشرك، ثم التدرج في دعاء الناس لترك التوحيد، وأخيراً الوصول لدعوة الناس للشرك بالله، وبهذا وبفسقهم وشركهم وأذيتهم الناس ومطالبتهم لهم بالشرك استحقوا النار خالدون فيها.



التدرج في الشر من أذية النفس لأذية الغير

نتعلم مما سبق أن الأذية قد تبدأ بالنفس، أن يؤذي الإنسان نفسه بكفره وعناده وشركه وهذا أمر خطير موجب لعذاب جهنم، أما ما هو أخطر منه، فهو أن تتعدى أذية الإنسان لغيره، أي أن يتسبب الكافر أو المشرك بأن يقع غيره في معصية الله، وهذا هو حال النصارى في عملية التنصير والتبشير التي يقومون بها، ولقد ضرب لنا الله بهذا المثل في القرآن الكريم، وأعني هنا في أول أربعين آية من سورة البقرة أيضاً، ضرب الله لنا المثل بإبليس، فعندما أمره الله أن يسجد لآدم، أبي وأستكبر وكان من الكافرين، وهذه المعصية أذية من إبليس لنفسه، ولم تتعدى نفسه، فقد أضر إبليس نفسه عندما رفض الانصياع لأمر الله، لذلك أطلق عليه الله في هذا الموقف (إبليس) بمعنى أنه أبلس وفسق عن رحمة الله، يقول عز وجل (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) (البقرة: 2: 34)، ولكن لما تعدى شر إبليس وضرره من نفسه لغيره، أي لآدم وحواء، فإن وصف الله له تغير من إبليس ليصبح (الشیطان)، يقول عز وجل (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) (البقرة: 2: 36)، وهذا يفسر لنا سبب بقاء إبليس في السماوات حتى بعد أن رفض السجود لآدم، لان الأذية التي قام بها قام بها تجاه نفسه، فأمهله عز وجل عسى أن يتوب ويؤب ويستغفر ويعود لله، ولكن لما تحولت الأذية لغيره، جاء أمر الهبوط مباشرة (قلنا اهبطوا)، يعلمنا عز وجل أن الأذية طالما كانت من نفس الإنسان على نفسه، فإن الفرصة لا زالت متاحة، والباب لا زال مفتوحاً للتوبة، ولكن الله لا يرضى أن يؤذي مخلوقاً مخلوقاً غيره، حيث يأتي العقاب



الرباني مصائب على هذا الذي آذى بما إكتسبت يداه وبما قدم بأذية الغير، يقول عز وجل (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) (الشورى 42: 30).

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

www.al-msjd-alaqsa.com

Jerusalem – The old City – Esa'dya – Elmaznah Elhmra - No. 9
 P.O.Box: 51172, Telfax: +97226282173 Cel: +972523623683
 E-Mail: khm@khm2000.com, Web: www.almrkz.org
www.al-msjd-alaqsa.com, www.a-q-s-a.com

القدس – البلدة القديمة – حارة السعدية – طريق المئذنة الحمراء – رقم 9
 ص.ب: 51172، تليفاكس: +9726282173، بريد إلكتروني: khm@khm2000.com
www.almrkz.org , www.al-msjd-alaqsa.com
www.a-q-s-a.com